شرح

كتاب المنطق

للعلاّمة الشيخ محمّد رضا المظفّر قدّس سرّه

تقريراً لدروس المرجع الديني

السيّد كمال الحيدري دام ظلّه

الجزء الأوّل

(التصوّرات)

بقلم

الشيخ نجاح النوينيّ

مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة

الكاظمية المقدّسة ـ باب الدروازة

١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م

يطلب من

• مؤسسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة؛ بغداد
٠٠٩٦٤ـ ٧٧٠٧٩٠٠٨٤٢
٠٠٩٦٤ـ ٧٨٠٠٢٣٠٠٢٩
• مؤسسة الثقلين للثقافة والإعلام؛ كربلاء
٠٠٩٦٤ـ ٧٨٠١٤٢١١٩٤
• معرض الكتاب الدائم؛ النجف الأشرف
٠٠٩٦٤ـ ٧٧١١٦٤١٦٦٩
• مكتبة زين العابدين؛ البصرة ـ الطويسة
٠٠٩٦٤ـ ٧٧٠٦٠٧٢٢٧١
• مكتبة دار الأمير؛ الناصرية ـ الحبوبي
٠٠٩٦٤ـ ٧٨٠٣٠٩٨٤٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

لا يختلف اثنان في أهمّية المنجز المعرفيّ للعلّامة المجدّد الشيخ محمّد رضا المظفر قدّس سرّه؛ فقد ساهمت جهودُه في رفد وإثراء مكتبتنا بأحد أشهر الكتب المنطقيّة التي عرفتها العقود الأخيرة، وهو كتابه الموسوم بـ(المنطق) بأجزائه الثلاثة، هذا الكتاب الذي لا يزال حاضراً بالدرس والتدريس في عموم حوزاتنا العلميّة.

وقد حصل لنا ـ في سالف الأيّام ـ توفيق تدريس هذا الكتاب لثلّةٍ من طلبة العلوم الدينيّة في إطار المشروع التدريسيّ في حوزة قم المقدّسة، وحاول الحجّة الفاضل الشيخ نجاح النوينيّ (دام توفيقه) أن يعدّ تلك الدروس ويقرِّرها ويخرجها بالصيغة الماثلة أمامكم، فوجدتُ ـ بعد ملاحظتها ـ أنّها استطاعت أن تستوعب التفاصيل التي عرضتُ لها بعمقٍ وحسن بيان، ومن ثمّ فهي تعبّر عن جهدٍ فكريّ وعلميّ بذله الكاتب من أجل توضيح هذه الأفكار.

وإذ أبارك له هذه المواهب، وأقدّر فيه هذه القابليّات، أدعو الله العليّ القدير أن يأخذ بيده لما فيه المزيد من الرقيّ والتقدّم، في طريق تحقيق وتنفيذ دراساتٍ أخرى، إنّه وليّ التوفيق.

وتجدر الإشارة إلى جهود العلّامة الحجّة الشيخ عبد الله الأسعد في مجال المراجعة والتدقيق العلميّ لصياغة هذا الكتاب، كما قام مشكوراً بحلّ التمارين

التي أضافها العلّامة المظفّر قدّس سرّه في آخر كلّ مبحثٍ من مباحث كتابه المزبور، فللّه درّه، وعليه أجره.

ولابدّ من تقديم الشكر لما بذله الأستاذ عبد الرضا افتخاري من جهودٍ في مجال المراجعة والتدقيق اللغويّ، وكادر مؤسّسة الإمام الجواد عليه السلام للفكر والثقافة، لاسيّما الأخ لؤي السليمان لما بذله من جهد ودقّة في مجال الإخراج الفنّي لهذا الكتاب؛ أسأل الله تعالى أن يوفّق الجميع لما فيه الخير والصلاح، وأن يجعل أعمالهم خالصةً لوجهه الكريم، إنّه سميع الدعاء.

كمال الحيدري

١ محرّم الحرام ١٤٣٢هـ

مقدّمة المقرّر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه أجمعين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وبعد:

كان من دواعي سروري وفخري أن أوفَّق لتقرير درس سيّدنا الأستاذ آية الله السيّد كمال الحيدري، متّعنا الله بطول بقائه، في كتاب منطق العلاّمة الحجّة الشيخ محمّد رضا المظفّر قُدّس سرّه وأحظى بعنايته الكريمة، وقد بذلتُ وسعي في أن أخرجه بعبارةٍ سهلةٍ بيّنةٍ في توضيح المقصود، محافظاً على بيان السيّد الأستاذ ما أمكن.

وقد أوردتُ متن المصنّف ـ في مقاطع ـ أوّلاً ثمّ أعقبته بشرح المطالب شرحاً مزجياً واضعاً المتن هذه المرّة بين معقوفتين [] وبخطٍّ غامقٍ مختلفٍ عن شرح الأستاذ، تسهيلاً للطالب[1].

---

(١) في هذه الطبعة الجديدة والمنقّحة، اكتفينا بذكر متن المصنّف مرّة واحدة، ممتزجاً مع الشرح، وبدون معقوفتين، وحذفنا ما أورده المقرّر في مقاطع أوّلاً؛ تحاشياً للتكرار، ولكي يأتي الشرح في أجزاءٍ ثلاثة تطابق الأجزاء الثلاثة التي قسّم المصنّف إليها كتابه، ولكنّا ميّزنا نصوص الماتن بلون أحمر.

ولا تفوتنا الإشارة في المقام إلى أنّنا قمنا في هذه الطبعة بإعرابِ متن المصنّف ـ أي: تحريك أواخره ـ إضافة إلى مقابلته مع نسخةٍ محقّقة. وبذلنا المزيد من الدقّة، فتخلّصت هذه الطبعة من كثيرٍ من الأخطاء الطباعيّة أو السقوط أو الزيادات، خاصّةً في المخطّطات والجداول. نرجو بذلك تقديم الأفضل للطلبة الأعزّاء. (المؤسّسة).

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله بضاعةً رابحةً لنا، يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون، إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم، وأن يوفّقنا لخدمة دينه الحنيف.

نجاح النوينيّ

دمشق/ السيّدة زينب عليها السلام

١٣/ شعبان المعظّم/ ١٤٣٠

تمهيد

قبل الدخول في البحث، لا بأس بالإشارة إلى نقطتين:

النقطة الأولى: من الواضح أنّ علم المنطق ليس من العلوم التي ابتدعها علماء المسلمين وولَّدها فكرهم، بل هو علمٌ دُوِّن وجُمعت مسائله قبل الإسلام، جاءنا من الفكر اليونانيّ، وبالخصوص من (أرسطوطاليس) وقد ترجمه إلى العربيّة (حنين بن إسحاق) في أدقّ ترجمةٍ له، كما يقول أهل الخبرة.

النقطة الثانية: من هو (أرسطوطاليس) الذي يأتي ذكره على الألسنة كثيراً في المنطق، وفي الفلسفة، وفي الطبيعيّات، والإلهيّات؟ هل هو واضع علم المنطق؟ هل هو مؤلّف علم المنطق؟ وما هي قيمة الرجل في الروايات الواردة عندنا؟ وما قيمته في كلمات الأعلام من الفلاسفة والمناطقة؟

في مقام الجواب عن السؤال الأوّل (مَن هو أرسطوطاليس؟)، لابدّ أن نشير إلى بعض النقاط التي ذكرها أستاذنا الشيخ حسن زادة آملي حفظه الله، حيث قال: إنّ ولادته كانت سنة (٣٨٤ ق. م) وعاش زهاء ثلاثٍ وستّين سنة، وتوفّي سنة (٣٢٢ ق.م).

نقل ذلك عن الشهرستاني في كتاب (الملل والنحل) حيث يقول: هو نيقامورس، وهو المقدَّم المشهور، والمعلّم الأوّل، والحكيم الفاضل المطلق عندهم، وإنّما وُلد في أوّل سنة مُلك أردشير بن زادة في فارس، فلمّا أتت عليه سبع عشرة سنةً أسلمه أبوه إلى أفلاطون فمكث عنده نيّفاً وعشرين سنة[1].

وإنّما سمّي بالمعلّم الأوّل لأنّه واضع التعاليم المنطقيّة ومخرجها من القوّة إلى

---

(١) انظر: شرح المنظومة، قسم المنطق: ج١، ص٦٢.

الفعل، وحكمه حكم واضع علم النحو في اللغة، والعروض في الشعر، فإنّ نسبة المنطق إلى المعاني التي هي في الذهن هي نسبة النحو إلى الكلام، والعروض إلى الشعر، فكما نحتاج إلى علمي النحو والعروض الذي وضعه (الفراهيدي) كذلك لا يمكننا أن نتعرف على المعاني إلّا بعلم المنطق.

وفي مقام السؤال عن موقع الرجل في رواياتنا وورود ذكره فيها، نقول: نقل شيخنا الأستاذ حسن زادة عن كتاب (محبوب القلوب) للديلمي، قال: جاء في الأثر: إنّ عمرو بن العاص قدم من الإسكندريّة على سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسأله عمّا رأى في الإسكندريّة في مصر؟ فقال: رأيت قوماً يتطلّسون، رأيتهم يجتمعون حلقاً ويذكرون رجلاً يقال له أرسطوطاليس، لعنه الله! ـ وهذا يدلّ على أنّ اسم الرجل لم يكن معروفاً لدى العرب، ولذلك لعنه عمرو بن العاص ـ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: **مه يا عمرو؛ إنّ أرسطوطاليس كان نبيّاً فجهله قومه**[١].

ومع غضّ النظر عن سند الرواية وصحّة متنها، نقتصر على موضع الشاهد منها وهو قوله صلّى الله عليه وآله (كان نبيّاً فجهله قومه).

ثمّ قال الديلمي: أقول: ويؤيّد هذه الرواية ما نقله السيّد الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضيّ الدين عليّ بن طاووس في كتابه (فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم) قولاً بأنّ أبرخس وبطلميوس كانا من الأنبياء وأسماؤهم هذه أسماء الأنبياء، ولكنها لما كانت أسماءً يونانيّة، لم نستطع أن نطبّقها على الأسماء الموجودة في القرآن الكريم، فتصوّرنا أنّ تلك الأسماء لأشخاصٍ آخرين غير الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم[٢].

---

(١) انظر: شرح المنظومة، قسم المنطق: ج١، ص٦٣.
(٢) المصدر السابق.

أضف إلى ذلك أنّه ورد في كلام الإمام الصادق عليه السلام ـ كما في توحيد المفضَّل بن عمرٍو الجعفيّ، بعدما بيَّن عليه السلام له الدليل على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى عن طريق الإتقان والصنع في نظام العالم ـ: «**وكان لهم (يعني لليونانيين) رجلٌ اسمه أرسطوطاليس، أثبت لهم وجود الله سبحانه وتعالى عن طريق المحرّك الأوّل**»[1].

إذن اسم (أرسطو) جاء على لسان الإمام الصادق عليه السلام أيضاً، وكفى بذلك مفخرةً له. ولسنا في المقام بصدد إثبات نبوّته أو نفيها وإنّما الكلام في بيان منزلته في الروايات الواردة عندنا وقد اتّضح.

ونختم التمهيد بذكر مقدّمتين:

المقدّمة الأولى: أقوال العلماء في أرسطو

الكثير من المحقّقين كالشيخ الرئيس وابن مسكويه وابن خلدون، عظّموا أرسطو تعظيماً لا حدّ له، وقبل بيان أقوالهم فيه لابدّ مِن الإجابة عن السؤال الذي أثرناه آنفاً وهو: مَن الذي وضع علم المنطق ومّن هو مدوّنه ومرتّب أبوابه؟ هل (أرسطوطاليس) أوّل من وضع علم المنطق وأوّل من دوّنه ورتّب أبوابه، وأنّه لم يكن قبله معروفاً أو مدوّناً ومرتّباً ـ كما يُفهم ذلك من بعض الكلمات ـ أم أنّه كان معروفاً ومدوَّناً قبل زمانه، كما هو صريح عبارته وعبارة غيره من الفلاسفة؟

يُنقل عن أرسطو أنه قال: «إنّا ما ورثنا عمّن تقدّمنا في الأقيسة إلّا ضوابط غير مفصّلة، وأمّا تفصيل الأقيسة وإفراد كلّ قياسٍ بشروطه وضروبه وتمييز المنتج عن العقيم، إلى غير ذلك من الأحكام، فهو أمرٌ قد كددنا فيه أنفسنا وأسهرنا أعيننا حتّى استقام على هذا الأمر. فإن وقع لأحدٍ ممّن يأتي بعدنا، فيه

---

(١) انظر: شرح المنظومة، قسم المنطق: ج١، ص٧١.

زيادةٌ أو إصلاحٌ فليصلحه، أو خللٌ فليسدَّه»[١].

إذن لم يكن علم المنطق على أوجه وكماله، بل كان في أوّل بدئه كطفلٍ لم ينضج ولم يصل إلى الكمال المطلوب، ولهذا كان أرسطو يوصي العلماء الذين يأتون بعده بأن يكملوا هذا العلم، ويسدّوا كلّ خللٍ يوجد فيه.

ولكنّ الرجل لا يدّعي أنّه ألّف علم المنطق كاملاً كما هو عليه اليوم، من الترتيب. ومع هذا فقد أنكر الشيخ الرئيس أبو عليّ الحسين بن سينا الذي بلغ بالمنطق الأرسطيّ إلى أوجه وكماله حيث كتب في منطق الشفاء أضعاف ما كتبه أرسطو في منطقه، أنكر أن يكون أحدٌ قد زاد على ما كتبه أرسطو أو أصلح فيه شيئاً أو وجد فيه خللاً أو أخذ عليه مأخذاً، على طول الفترة الممتدّة بين زمان (أرسطو) إلى زمان الشيخ الرئيس، وهي مدّةٌ طويلةٌ تناهز العشرة قرون، فكان ما ذكره هو التامّ الكامل والميزان الصحيح والحقّ الصريح.

وهذه شهادةٌ من إنسانٍ محقّقٍ في هذا الفنّ، كتب أوسع دورةٍ في المنطق، وهو منطق الشفاء الذي يقع في أربعة مجلّدات من الشفاء البالغ عشرة مجلّدات.

أمّا ابن خلدون، فبعد أن تعرّض لتعريف علم المنطق قال: «...إنّ الإنسان لمّا خلق الله له الفكر الذي به يدرك العلوم والصنايع...» إلى أن قال: «...فكان ذلك قانون المنطق. وتكلّم فيه المتقدّمون أوّل ما تكلّموا به جملاً ومتفرّقاً متفرّقاً. ولم تهذَّب طرقه ولم تجمع مسائله حتّى ظهر في يونان (أرسطو) فهذَّب مباحثه ورتَّب مسائله وفصوله وجعله أوّل العلوم الحكميّة وفاتحتها، ولذلك يسمّى بالمعلِّم الأوّل، وكتابه المخصوص بالمنطق يسمّى النصّ...»[٢].

---

(١) المصدر السابق: ص٧١.

(٢) مقدّمة ابن خلدون: الفصل الثالث والعشرون من الباب السادس من الكتاب الأوّل، في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض ذلك كلّه من الأحوال.

في ضوء ما تقدّم تبيّن **أوّلاً**: أنّ المنطق كان موجوداً في اليونان قبل أرسطو، غاية الأمر أنّه لم يكن مهذّباً ولم يكن منقّحاً ومؤلّفاً بالطريقة التي نجدها اليوم، وأنّ (أرسطو) قام بتهذيب مباحثه وترتيب مسائله وفصوله.

ثانياً: أنّ هذا العلم مستوردٌ من اليونان وليس وليد فكر علماء المسلمين، وأنّ (أرسطوطاليس) ليس هو الواضع له، بل هذّبه كما تقدّم، وهذا لا يعني أنّ المناطقة المسلمين لم يضيفوا شيئاً على ما أنجزه أرسطو، بل كان لهم ابتكاراتٌ هامّةٌ عدّة، حيث ذكر عدداً منها شيخُنا حسن زادة آملي حفظه الله في حاشيةٍ له على اللآلئ المنتظمة للحكيم السبزواريّ قدّس سرّه[1].

المقدّمة الثانية: المواقف من علم المنطق

لابدّ أن نقف متأمّلين عند هذا العلم وهذه القوانين التي جاءتنا من الفكر اليونانيّ الذي له أصوله وقواعده، وله اتّجاهاته المختلفة عن الفكر الإسلاميّ ومنبعه الأصيل (القرآن الكريم وأهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام) لنرى هل يمكن أن نقبل علم المنطق ضمن إطارنا الفكريّ الإسلاميّ أم نرفضه؟

إنّ ما يتعلّق ببحثنا هو معرفة ما إذا كنّا نحتاج إلى علم المنطق ونؤمن به مطلقاً ونحكم بصحّته كما ذهب الشيخ الرئيس، ونحكم أيضاً بأنّه منسجمٌ مع الفكر الإسلاميّ وأنّه خادمه، أو أنّنا لا نحتاج إليه فنرفضه رفضاً مطلقاً كما ذهب بعض الغربيّين، أو نؤمن ببعضه ونرفض بعضه الآخر؟

الجدير بالإشارة هنا: أنّ المنطق الأرسطيّ نوقش قبل بضعة قرونٍ في الفكر الغربيّ مناقشةً حادّة، خصوصاً من قبل (بيكون) الانكليزيّ و(ديكارت) الفرنسيّ وغيرهما، حيث نقدوه نقداً عنيفاً. فعبّر عنه بعضهم بأنّه باطل، والبعض الآخر بأنّه غير مفيد، ونحو ذلك؛ لإسقاطه عن الفكر الذي يحكمه، وخفّت هذه المناقشة

---

(١) شرح المنظومة، قسم المنطق: ٦٣ـ٦٤.

في الفترات الأخيرة عن وطأتها السابقة، وبدأ القوم يفكّرون بشكلٍ أدقّ، لا بالشكل الرافض له جملةً وتفصيلاً.

فلابدّ إذن من معرفة موقفنا تجاه علم المنطق والتحقيق فيه لنميّز الصواب فيه من الخطأ. هذا ما سيكشفه البحث الآتي.

ما هو علم المنطق

ما نشير إليه في سؤالنا هذا ليس بيان تعريف علم المنطق بحدّه التامّ أو الناقص، أو بيان فصول التعريف وأنّه بالجنس والفصل القريبين، أو بالجنس وحده أو بالفصل وحده، أو بالعرض الخاصّ أو العامّ، فإنّ جميع ذلك سوف يأتي في باب التعريف إن شاء الله تعالى، وإنّما نريد أن نبيّن أنّ هذا العلم الذي ندرسه أهو مرتبط بالرياضيّات، أم بعلم الكلام أم بالطبيعيّات؟

للإجابة عن هذا السؤال نذكر مقدّمة وهي: أنّ الإنسان عندما يولد، يكون خالياً من أيّ كمال، وليس له سوى الاستعداد لتحصيل الكمال، وأنّ الله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان خلقه مفطوراً على حبّ الكمال وباحثاً عنه، وقد بيَّنّا ذلك في أبحاثنا الكلاميّة وذكرنا: أنّ ذلك من الأمور التي فطر الله الإنسان عليها.

ومعنى حبّ الإنسان للكمال: أنّه يريد ويحبُّ الأشياء التي تلائم ذاته، وينفر عن الأشياء التي تتنافر مع ذاته. ومن الواضح: أنّ الإنسان لمّا خُلق، لم يكن واجداً لأيّ كمالٍ سوى ذلك الاستعداد، كما أشرنا، وإلا لما ساغ لكلّ إنسانٍ أن يبحث عمّا فيه كمال نفسه وسموّ روحه.

وللتقريب نقول: لو كان في جيبك ألف دينار واكتفيت بها، فمن الطبيعيّ أنّك لا تبحث عن ألفٍ ثانية، ولكنّك لو أردت ألف دينارٍ أخرى لابتغيت إليها سبيلاً... وهكذا، ففي الحالة الأولى أنت واجدٌ للشيء الذي تريده وتعتبره كمالاً لك، وفي الحالة الثانية أنت تسعى لتحصيل كمالٍ آخر.

فالإنسان فاقدٌ للكمالات وإن كان مفطوراً على حبّها ومستعدّاً لحملها، أو كان يملك بعضها، ومنها: البحث عن الكمال فراراً عن النقص الموجود فيه، ولذا كان حبّ الاطّلاع من الأمور الغريزيّة المودعة في كلّ إنسان، والتي منشؤها ذلك الأمر الفطري (حبّ الكمال) والهروب من النقص، فإنّ الإنسان يحبّ أن يطّلع ليعرف أنّ ما اطّلع عليه مفيدٌ لكماله فيطلبه ويحصّله، أو لا يفيد كماله بل يؤدّي إلى نقصه، فيتجنّبه ويهرب منه؟

وهنا يتبادر سؤال وهو: أكلُّ شيءٍ كُشف للإنسان، أم إنّ بعض الأمور مكشوفةٌ لديه، وأمّا المجهولات فلا عدّ لها ولا حصر؟

من الواضح: أنّ الجواب هو الثاني، وهو: أنّ الإنسان كُشفت له بعض الأمور التي يحتاج إليها كأداة أوّليّة للبحث عن المجهول، ولكنّ أكثر الأمور ـ إن لم نقل الغالب منها ـ مجهولةٌ لديه، وإذا كانت كذلك وكان لديه حبّ الاطّلاع الناشئ من حبّ الكمال، فإنّه يريد أن يتعرّف على تلك المجهولات، ويكون طالباً للكشف عن كلّ مجهولٍ يصادفه في حياته بنحوٍ يستطيع معه أن يفكّر ويستدلّ للكشف عن ذلك المجهول بمقدار ما عنده من المعلومات التي هي رأس ماله لتحصيل المعلومات النظريّة.

وسوف يأتي ـ إن شاء الله ـ ما هي تلك المعلومات وكم عددها، وهل هي موجودةٌ في فطرة كلّ إنسان؟ وذلك عند تعرّضنا لبحث القياس والبرهان، ولكن لا بأس بالإشارة هنا إلى أنّ هذه المعلومات ليست اكتسابيّةً بل هي من الأمور البديهيّة والضروريّة التي تعتبر أدواتٍ أوّليّةً للإنسان الباحث عن المجهول، وهي من مميّزاته التي يستطيع من خلالها التوصّل إلى الكشف عن المجهول، وهي خاصّة التفكير أو خاصّة الفكر التي يمتاز بها عن سائر الحيوانات، فإنّنا لا نعلم أنّ الحيوانات أيضاً عندها قدرة الكشف عن المجهولات أو ليس لها القدرة على ذلك؛ إذ من غير المعقول أن يكون للحيوان مجهولٌ يكتشفه أو يتوصّل إلى

معرفته بالاستدلال، وإنّما كلّ ما للحيوانات من كمالاتٍ قد رزقها الله إيّاها من الآن الأوّل لوجودها وليس لها شيءٌ اكتسابيّ، كما يقول المحقّقون من العلماء، فالنحلة مثلاً منذ خروجها من البيضة تعرف النظام الكامل الذي يحكم عالم النحل، ولا تحتاج إلى الذهاب إلى المدرسة كي تتعلّم كيف تبني الخليّة أو كيف تجني العسل، وإنّما خلقها الله على هذا النحو وجعلها تسير على وفقه، بخلاف الإنسان فإنّ الله سبحانه زوّده بالعقل ومنحه قوّة التفكير والقدرة على الاستدلال.

إذن فلابدّ من الوقوف على ذلك النشاط الذهنيّ المسمّى بالفكر والذي امتاز به الإنسان عمّا عداه من عجماوات، والذي يحتاج فيه إلى العلم الذي نحن بصدد البحث فيه، وهو علم المنطق.

ما هو الفكر؟

الفكر: هو ترتيب أمورٍ معلومةٍ للوصول إلى أمورٍ غائبةٍ مجهولة. وسوف يأتي تفصيل ذلك في أوّل بحث القياس.

وترتيب تلك الأمور المعلومة في العقل عند مواجهة المجهول يطلق عليها: عمليّة التفكير أو الاستدلال.

ولدى ترتيب تلك المعلومات وعند مواجهة المجهول يبرز سؤالان:

السؤال الأوّل: إنّ ترتيب المعلومات التي يتوصّل الإنسان بها إلى معرفة المجهول أيكون بأيّ نحو اتّفق، أم لابدّ أن يكون بنحو خاصّ؟

السؤال الثاني: أيّة معلومات يمكن أن يكون بينها وبين المجهول ارتباطٌ خاصّ؟

تقدّم أنّ الإنسان يملك بعض المعلومات، فإن أراد التوصّل بها إلى معرفة المجهول الذي يواجهه فعليه ترتيبها بنحوٍ خاصّ، وإلّا فلا يتمكّن من معرفة المجهول.

وللتوضيح نضرب مثلاً فنقول: إذا قال شخص: سقراط عالمٌ، وسقراط إنسانٌ، فإنّه لا ينتج: كلُّ إنسانٍ عالمٌ، لأنّ هذه النتيجة التي توصّل إليها هي من الاشتباه في ترتيب المادّة الأوّليّة (المعلومات) الصالحة للاستدلال؛ فإنّ سقراط عالمٌ وإنسانٌ في الواقع، لكنّ ترتيب المادّة كان خطأً، فلا يعطي النتيجة المطلوبة.

ثمّ إنّه قد لا يخطئ الذهن في الترتيب، بل يخطئ في المادّة نفسها، كما إذا قال في صورة القياس: سقراط إنسانٌ، وكلّ إنسانٍ ظالمٌ، فسقراط ظالمٌ، فإنّ الكبرى الكلّيّة كاذبةٌ قطعاً وإنْ صدقت الجزئيّة، أعني: بعض الإنسان ظالم.

إذن قد يخطئ الفكر الإنسانيّ في الهيئة مع كون المادّة صحيحة، وقد يخطئ في المادّة مع كون الهيئة صحيحة، وقد يخطئ فيهما معاً، وسوف يأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.

هذا وقد وقع الخلاف بين العلماء في أنّ المنطق هل يصحِّح الخطأ في الهيئة فقط دون الخطأ في المادّة، أم يصحِّحهما معاً؟

الظاهر من عبارة الشيخ المظفر رحمه الله عند تعريفه للمنطق (بأنّه آلة قانونيّة تعصم مراعاتها الذهن عن الوقوع في الخطأ في التفكير) أنّ علم المنطق يقوّم الخطأ في الهيئة والترتيب ولا علاقة له في تقويم الخطأ في المادّة.

والسرّ في ذلك هو أنّ المنطق الأرسطيّ يتعلّق بالجانب الصوريّ، ولذا سمّي بالمنطق الصوريّ، ولا علاقة له بالمنطق المادّي.

وفي مقابل هذا قولٌ آخر ذهب إليه آخرون وهو: أنّ المنطق تكفّل بتصحيح الخطأ والاشتباه في المادّة والهيئة معاً، وسوف نبيّن ذلك عند تعرّضنا لمقدّمات البرهان، ونشير إليه أيضاً في أوّل بحث القياس، حتّى يتبيّن أنّ الحقّ مع الاتّجاه الأوّل أم الاتّجاه الثاني؟

المدخل

- الحاجة إلى المنطق
- تعريف علم المنطق
- موضوع علم المنطق
- العلم
- التصوّر والتصديق
- الجهل وأقسامه
- العلم ضروري ونظري
- أبحاث المنطق